هل أتاك خبر غسيل الملائكة؟.

من البطولات النادرة التي قام بها المسلمون في غزوة أحد ما يلي:

قال ابن إسحاق: والتقىٰ حنظلة بن أبي عامر، وأبو سفيان يوم أحد، وقد استعلىٰ حنظلة علىٰ أبي سفيان، إلاّ أن شدّاد بن الأسود قد رآه فعاجله بالسيف فقتله.

فقال رسول الله ﷺ: «إنّ صاحبكم ـ يعني حنظلة ـ لتغسّله الملائكة، فاسألوا أهله ما شأنه؟».

فسُئلت زوجته عنه، فقالت: خرج وهو جُنب حين سمع الهاتفة!.

وكان أبو عامر الفاسق والد حنظلة، ابن خالة عبد الله بن أبيّ، وكلاهما منافق، يؤذي رسول الله ﷺ والمسلمين.

فاتفق حنظلة بن أبي عامر، وعبد الله بن عبد الله بن أبيّ علىٰ قتل أبويهما، واستأذنا رسول الله ﷺ في ذلك، فأبىٰ رسول الله ﷺ ونهاهما[1].

ومن الصور الرائعة لما حدث يوم أحد هذه الصورة التي تحمل العبر والعظات:

قال محمود بن لبيد: لما خرج رسول الله ﷺ إلىٰ أُحد، كان حسيل بن جابر وهو اليمان والد حذيفة، وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان، وهما شيخان كبيران.

---

(١) الروض الأنف للسهيلي: ٢/ ١١٣، سيرة ابن هشام: ٣/ ٧٩.

فقال أحدهما لصاحبه: لا أبا لك ، ما ننتظر؟ فوالله ما بقي لواحد منّا من عمره بقيّة ، إنما نحن هامة اليوم أو غد.

فقال الآخر: وماذا سنفعل إذاً؟

قال: أفلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله ﷺ ، لعلّ الله يرزقنا الشهادة؟!

فأخذا أسيافهما ، ثم خرجا حتىٰ دخلا في الناس ، ولم يعلم أحدٌ بهما!

فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون شهيداً ، وأما حسيل بن جابر ، فاختلفت عليه سيوف المسلمين عند الفزع ، فقتلوه وهم لا يعرفونه ، وكان حذيفة قد رأىٰ أباه تنوشه سيوف المسلمين ، فأخذ يصيح: ويحكم إنه أبي!

فلم يلتفت إليه أحدٌ حتىٰ قتلوه شهيداً ، ثم قالوا لحذيفة: والله ما عرفناه ، وقد صدقوا ، فقال حذيفة رضي الله عنه: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين.

فسمع بذلك رسول الله ﷺ ، فأراد أن يديهُ[1] ، فما كان من حذيفة إلا أن تصدّق بدية أبيه علىٰ المسلمين ، فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيراً[2].

• أجل يا سيدي يا رسول الله!.

عندما رأىٰ الصحابة الأماجد نور وجهك ، وعرفوا شيئاً عن قدرك ومقامك عند الله تعالىٰ ، عندئذٍ قدّموا الغالي والنفيس فداءً لروح الوجود صلوات الله عليه ، ولذلك سعدوا في الدارين ، فماذا عنّا نحن؟!

كلّ القلوب إلىٰ الحبيب تميل ... ومعي بهذا شاهدٌ ودليلُ
أمّا الدليل إذا ذكرت محمداً ... صارت دموع العارفين تسيلُ
هذا رسول الله هذا المصطفىٰ ... هذا لربّ العالمين رسولُ
يا سيّد الكونين يا علم الهدىٰ ... هذا المتيّم في حماك نزيلُ

* * *

(١) أي: يعطيه الدّية.

(٢) صحيح البخاري: ٥/ ٤٩ ، تاريخ الطبري: ٣/ ٢٢٢ ، الكامل لابن الأثير: ٢/ ١٦٢.